

## ماتريد ان تعرفه عن الحبشة

تتويج الرأس قري ماكوين امبراطوراً

ز كان تتويج اراس قري ماكوين نجاشياً تعبتة من الطوالت الكبرى في شهر اكتوبر الماضي . فرأى كاتب المقال الآتي ان يفصل علاقة مصر بالحبشة منذ ايام القرون ثم دخول النسيحية فل بلاد الحبشة وسيطرة كنيسته للاقباط المصرية على الكنيسة الحبشية . وخاصة التجاشي لها مبرين المصلين وود ادى المجالين عنهم . وتوثيق عرى ائود بين الحكومتين المصرية والحبشية . واتبعاً فصل تاريخ الحبشة الحديثة من ايام الامبراطور توافروس حتى بلوغ التجاشي قري عرض الحبشة [

ما هي الحبشة ؟

الحبشة هي المملكة الافريقية الوحيدة التي لا تزال حافظة كيانها واستقلالها التام . فلا حماية ولا وصاية ولا اشراف ولا غير ذلك من انواع للسيطرة الاوروبية المبسوطة على افريقيا من شمالها الى جنوبها ومن شرقها الى غربها تبلغ مساحتها ٣٥٠ الف ميل مربع . وعدد سكانها عشرة ملايين . وسكان العاصمة ( اديس ابابا ) ٧٠ الفاً وجيشها العامل ١٠٠ الف . وتقدر وارداتها التجارية بمبلغ ١١٠ آلاف جنيه وصادراتها بمبلغ ١٧ الفاً

وقد انضمت الى جمعية الامم في ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٢٦ بعد ان قبلت برنامج الجمعية وكل تمهدات الدول ومنها مقاومة تجارة الرقيق التي يقال انها لا تزال منتشرة في اكثر مقاطعات الحبشة

بين مصر والحبشة قديماً

لمصر علاقة بالحبشة قديمة ترجع الى ايام العائلة القرعونية الثانية عشرة اذ وصلت الجنود المصرية الى سفوح الحبشة واخذت في غزو المدن وسلبها ونهبها . وفي عهد العائلة الثالثة عشرة تغلغل الجنود المصريون في البلاد الحبشية واستولوا عليها فاصبحت امانة مصرية بولى عليها ابناء القراعنة وبسمل الجند والموظفون المصريون فيها لنشر دينهم ولتثم وأديهم وخلفوا هناك آثاراً كثيرة من الهياكل والمسلمات وغيرها . وبقيت الحبشة تابعة لمصر حتى سنة ٩٣٠ قبل الميلاد المسيحي

واقبلت الآبة بدمية اذ حاجم يونكي ميامون صاحب الحبشة ابلااد المصرية بين سنتي ٧٤٠ و ٧٣٠ قبل الميلاد المسيحي وتبع معظم اقاليمها وتبعه خلفته ساباسون فوصل بجنوده في مصر الى ساحل البحر الايض للتوسط وبقوا في مصر حتى اخرجهم منها اسور بايال الاثوري سنة ٦٦٣ قبل الميلاد . ثم عاد الحبشان فجددوا حملتهم على مصر في ايام البطالسة واستولوا على التخوم الجنوبية

### الحيثة المسيحية

اختلف مؤرخو الكنيسة في حقيقة دخول المسيحية الى بلاد الحبشة . فروي بعضهم ان القديس مرقس الكاروز الافريقي بشرها بها . وقال آخرون ان بشيرهم هو متى الرسول وانه ترك ابيه عندهم . وبني هنالك الى ان احضره الى مصر بنينوس استاذ مدرسة اللاهوت بالاسكندرية

ولكن المتفق عليه هو ان الحبشة ظلت بيده عن المسيحية حتى القرن الرابع عشر اذ بشرها بها فرموتقيوس ، وهو شاب من اهالي مدينة صور ، خرج مع اخيه ايدوس وعمه ميريوس في رحلة بالبحر الاحمر . فهاجمهم جماعة من القرصان عند شواطئ بلاد الحبشة وقتلوا العم ميريوس ورجل سنيته وابقوا على الشابين فرموتقيوس وايدوس وادخلوها الى دار الملك قلبتا في خدمته زمناً . ثم استأذنا في العودة الى بلادهم فاذن لها وبعث اليهما . ومثلا بين بدي الطريرك اتاسيوس الاول وقصا عليه قصتها وقال : « ان في حبشة عجم مسرسيجيده ونعشاً نسماع كلة الانجيل المقدس . فاضى الى اقوالهم ورسم فرموتقيوس مطراناً على الحبشة وجهزه بكل ما يلزمه لتبشير ولما عقد مجمع نيقية في القرن الخامس كان من قراراته « انه لا يجوز لمسيحي الحبشة الاستقلال بامورهم . بل هم تابعون للكرسي الاسكندري ويمين بطريرك الاسكندرية اساقبتهم »

ولا تزال الحبشة منذ بشرها فرموتقيوس حتى اليوم تابعة للكنيسة القبطية متمسكة بمبادئها الاوثوذكية . وبعثاً حاولت الكنائس والارماليات المسيحية من ارثوذكسية وكاثوليكية وانجيلية التفريق بين الاحباش والاقباط . فباعت بالفشل وكان الطريرك كبرلس الرابع آخر بطريرك قبطي سافر الى الحبشة وقد رحل اليها مرتين الاولى للتوفيق بين الاسقف القبطي وقسوس الحبشة والثانية لمهمة ميامية اتدبه لها سعيد باشا والي مصر سنة ١٨٥٦

وأخر مطران قبطي لها كان الابا متاوس الذي رسمه الابا كيرلس الخامس (البطريرك السابق) في سنة ١٨٨١ وحضر الى مصر مرتين اولاهما سنة ١٩٠٢ والثانية في سنة ١٩٢٤ وسافر في المرة الاولى الى الامتانة ويطرس برج (لنتراد) وقابل كلاً من جلالة السلطان عبد الحميد والقيصر نقولا الثاني

وكان النجاشي ملك قد طلب من البطريركية القبطية منذ عشرين سنة ونيف ان ترسل اليها بعثة من الشبان للتعليم في المدارس الحبشية فجاب طلبه. ولكن هذه البعثة لم توفق في عملها فعاد بعضها واحتل البعض بهام اخرى في الحبشة غير التربية والتعليم وتوفي الابا متاوس منذ ستين ولم يعين خلف له بعد ولا يعلم متى يتم هذا التمين (اولاً) للخلاف الواقع بين الاحباش والاقباط على ملكية دير السلطان بالقدس. وتمسك كل فريق منها بدعواه. وقد مضى على هذه القضية زمن طويل وحضر الرأس تقري الى مصر للنظر في حل الاشكال ولكنها لم يفلح في قصده (ثانياً) يخرج فريق من الحبشان الى الاتصال عن الكنييسة القبطية. ويشترط البعض ان يكون المطران القبطي عالماً دينياً جديراً بالنصب الكبير المدله. ولم يجد الاقباط في دياراتهم ولا بين شبانهم المتعلمين من برسلونه لتولي هذه المهمة الخطيرة ويقول بعضهم ان دولة كبيرة ذات مصلحة تطلب دوراً خفياً في هذه المشكلة

#### الحبشة والاسلام

وكان اصحمة نجاشي الحبشة اول ملك فتح بلاده للمسلمين ورحب بهم وكفاهم شر اعدائهم من مشركي قريش الذين كانوا يؤذون النبي (صلم) واصحابه الكرام. قاذن النبي للصحابة بالهجرة الى الحبشة فبحروا مكة في شهر رجب من السنة الخامسة للبعثة النبوية. واقاموا في حى النجاشي آمنين مطمئين حتى بلغهم ايمان قريش برسالة النبي فقررروا العودة الى اوطانهم. فلما قربوا من مكة علموا ان الخبر غير صحيح ولكنهم لم يجدوا بداً من الدخول الى مكة فاحتس كل واحد منهم بكبير من اكابر قريش

وازداد اذى المشركين قاذن النبي (صلم) من بريد الهجرة الى الحبشة فهاجر ١٣٢ شخصاً يتقدمهم جعفر بن ابى طالب ابن عم النبي وزوجته اسماء. ثم لحق بهم فوج آخر مؤلف من ١٥٠ مهاجراً برئاسة ابى موسى الاشعري فصادقتهم انواء القت بزورقهم الى الشاطئ. الحبشي حيث التقوا باخوانهم المهاجرين

وارسل مشركو قريش وفداً الى نجاشي الحبشة تحت امره عمرو بن العاص وعمارة ابن الوليد يحملون الهدايا لتحريضه على المهاجرين وطردهم بدعوى انهم اتوا الى الحبشة لابتغاء الفتنة والفساد . فجمع النجاشي بين جماعتين من الفريقيين وسمع اقوالهم . فبهرته حجج المهاجرين . فاطاد الى المشركين هداياهم وقال لهم : ليس من العدل والمروءة اتياداء قوم لم تر منهم الا شرف النفوس . فعاد الوفد خائباً .

ولكن المشركين اعادوا الكرة وارسلوا وفداً ثانياً بعد واقعة بدر يحملون الهدايا فردم النجاشي اصحمة خائين

وتبودلت الكتب والهدايا بين النبي والنجاشي . وجيز النجاشي سقياً حلت المهاجرين الى المدينة

وكان النبي قد ارسل في السنة التاسعة للهجرة هدية الى النجاشي اصحمة . فوصلت بعد موته . ولما بلغ النبي نية جمع الصحابة وصلى عليه غائباً

ويقول الواقفون على دخائل الحبشة ان المسلمين فيها الآن يلبثون جزئين من عشرة اجزاء من السكان وان في يدهم تجارة البلاد وكثيراً من مرافقها الاقتصادية

والحبشة في الازهر رواق يعرف باسم « رواق الجبرية » وفيه تربى المؤرخ الشهير الشيخ عبد الرحمن الجبرتي (١٢٤٠ هـ) صاحب التاريخ المعروف باسمه ولا يزال حتى اليوم أفضل مرجع لتاريخ الحملة الفرنسية على مصر . وقد عينت الحكومة المصرية بترجيته الى اللغة الفرنسية

ولا يزال رواق الجبرية حتى الآن غاصاً بالطلبة الاجباش وجيرانهم من سكان الساحل الشرقي بافريقيا . وكلهم معروفون بدمائة الاخلاق والتدين والجد في التحصيل وبانتظر الى علاقة ايطاليا بالحبشة وما يجاورها بعنى سفير ايطاليا في مصر باسم اهل رواق الجبرية فيزورهم ويعطف على فقرائهم ويشجع اذكياهم بكل وسيلة بين الحكومتين الحبشية والمصرية

وقد قامت اخيراً ضجة حول ما سموه مشروعات الاميركان في بحيرة تسانا الحبشية وعلاقة الري في مصر بهذه المشروعات وطال بحث الجرائد والكتاب في هذا الموضوع وكذبت المصادر الحبشية . ثم سكت المتكلمون فيه على غير نتيجة

وشعرت الحكومة المصرية بمحاجاتها الى توثيق عرى الود بينها وبين الاجباش

قالت وزارة المعارف بمقتضى من الاساتذة الاقباط للتعليم في المدارس الحبشية وقامت الحكومة المصرية بتفقاتهم

وصدق ابراهيم المصري في دورته الاخيرة على انشاء تفتية مصرية في اديس ابابا واحاطت الحكومة الاساتذ انيس عازر اتندي المدرس في مدرسة التجارة العليا اتصالاً لها ولكن اسباباً خاصة حالت دون سفره فبقية موظفو التفتية . وفي تفلات التفاضل الاخيرة تقرر تعيين عازر اتندي اتصالاً في اميركا والاساتذ موسى اتندي السكرتير الاول لمنوضية مصري برلين اتصالاً في الحبشة

وتبدي الحكومة المصرية رغبة صادقة في حل مشكلة دير السلطان القائمة بين الاقباط والاحباش وتمهيد السبل لانتخاب مطران قبطي للحبشة حفظاً لسبيرة كنيسة مصر على الاحباش

#### الحبشة الحديثة — النجاشي نيودروس

يبدأ تاريخ الحبشة الحديث سنة ۱۸۵۰ ففي هذه السنة كان الاهالي منتقنين بمضم على بعض منتقسين فثارت فتنة كما يحافظ احدي مدن امعرا وقتل الرأس طالي حاكم المملكة وظفر به واستولى على قاعدة ملكه . ثم طفق بحارب هذا وذلك من حكام الولايات والمقاطعات حتى بسط ملكه على الحبشة كلها في سنة ۱۸۵۲ . ثم غزا مملكتي التفرة وشوا ونودي به امبراطوراً ونجاشياً (ملك الملوك) للحبشة في ۱۲ فبراير سنة ۱۸۵۵ باسم « النجاشي نيودروس »

وتاهضت فتنة الانكليز في الحبشة . واشتد الخلف بينها فمهد نيودروس الى اعادة التزلاء الاوربيين في بلاده فاقى بهم وفي مقدمتهم تفصل الانكليز والقائم في السجون مكيلين بالحديد . فارسل الانكليز لمحاربتيه جيشاً مؤلفاً من اربعة آلاف جندي انكليزي وثمانية آلاف جندي هندي وثمانية آلاف للخدمة و ۳۵ الف جواد و ۴۰ فيلا لحمل المدافع وتطلب الانكليز على نيودروس بعد حرب قصيرة قاطق النار على نفسه ومات فيلا في ۱۳ ابريل سنة ۱۸۶۸ ودو في الحمين من عمره بعد ان ملك ۲۲ سنة منها ثلاث عشرة سنة نجاشياً

#### بوستا كما

وكان كما حاكم التفرة قد ساعد الانكليز وماون جيشهم على محاربة نيودروس . فلما تم لهم النصر مهدوا لحاكم التفرة سبيل الحكم على البلاد خارب خصومه من ولاة

للقاطعات وانصر عليهم وتوج نجاشياً بسم «يوحنا كلسا» في سنة ١٨٧٢  
 وشهرت الحكومة المصرية الحرب على الحبشة في سنة ١٨٧٦ وجردت جيشاً  
 كبيراً تحت امرة البرنس حسن باشا (ابن الخديو اسماعيل وشقيق جلالة الملك فؤاد)  
 فتكبد غناءً كبيراً واثنى الجيش معظم وحداته  
 ثم عقد الصلح بين الحبشة ومصر بواسطة الابنا كيرلس (بطريرك الاقباط السابق)  
 بكتاب ازسله الى التجاشي

وطلب التجاشي يوحنا كلسا من بطريرك الاقباط ان يبين للحبشة مطراناً وثلاثة  
 من الاساقفة فجاب طلبه . ووضع لذلك قانوناً خاصاً وريم هؤلاء الرؤساء الدينيين  
 في ٨ يوليو سنة ١٨٨١

وهاجم مهدي السودان التخوم الحبشية فصدته التجاشي ودحره واتصر عليه  
 وبينما كان التجاشي يحتفل بدين جماعة من جنودهم البواسل الذين ابلوا بلاء  
 حسناً في عاربة المهدي انقضت عليه احد اعدائه وقتله يوم ٩ ابريل سنة ١٨٨٩  
 اتجاشي منليك

واتهز منليك حاكم مقاطعة شوا فرصة موت يوحنا كلسا واضطراب الخواطر  
 وتنازع الحكم فاعلن نفسه نجاشياً للحبشة وسجعه الابنا متاوس (مطران الاقباط  
 السابق في الحبشة) بدين المسحة المقدس في ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٨٩ وسأل البطريرك  
 ان يباركه ويصلي له

وهاجم الايطاليون مدينة كسلا في ١٧ يوليو سنة ١٨٩٤ وفتحوها وتقدموا الى  
 البلاد الحبشية فاحتلوا ادجرات وميكاليه وانطالو وامبالاجي فانهرى لهم التجاشي منليك  
 واجلام عن بلاده . وامضى الطرفان معاهدة صلح وسلام في ٨ مارس سنة ١٨٩٦  
 اعترفت فيها ايطاليا باستقلال الحبشة والفاء معاهدة اونشياي (التي كانت قد ابرمتها  
 مع التجاشي منليك سنة ١٨٨٩)

التجاشي يسو

واصيب التجاشي منليك بالفالج فقاومه سنوات ثم عاوده في سنة ١٩٠٩ ويقول  
 بعضهم انه قضي عليه في هذه السنة فكم الاحياش موته ولم يلبثه الا بحد سنوات  
 ومما يمكن من امر هذه الرواية فقد نشرت جريدته «زارع الحبشة» الفرنسية  
 يوم ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٠٩ البيان الآتي :

« رأى جلالة الامبراطور منليك حتماً لما عساه ان يقع من الحصار والتزاع ، في مسألة من يخلفه على عرش المملكة الحبشية ، ان يقرر نهائياً انتخاب حفيده الامير ياسو قباية الملك بنفسه ، بما لجلالته من السلطة المطلقة ، امام رؤوس الملوك جميعهم ، معترفاً بأنه خلفه الوحيد الشرعي ، وان لا شريك لجلالته في مملكته سواءً »

« وقد اصدر جلالة الامر باعلان هذه المباينة في أنحاء المملكة كافة ، بعد ان

سأل جميع الرؤوس ان يقسموا بين الطاعة والامانة للستخب الجديد

« وعليه فن الآن يلقب « اللدج ياسو » بلقب « آتي ياسو »

« وهذا الامير في الثانية عشرة من عمره وصموه كمالاً يخفى ابن الرأس ميخائيل

حاكم مقاطعة والو من زوجته المرحومة سوارحيا كريمة الامبراطور منليك

« وقد قضى التجاشي بهذا العمل على كل خصام بين افراد أسرته . ولا سيما بعد

ان اخذ علي رطايا تلك العيين المقدسة التي لا تتقض

« وبناء على ارادة الامبراطور منليك قد عين الرأس تسبا وصياً على الامير الصغير ،

ونائباً عن جلالته ، الى ان يبلغ الامير سن الرشد » اه

وتليت وصية التجاشي منليك في الادارات ( ردهة الاستقبال بالمراسم الملكية )

واعلن المطران ( الابا تاوس ) حرم كل من يتجاسر على مخالفة هذه الوصية

واعلنت وفاة التجاشي منليك رسمياً في سنة ١٩١٣ . وكان عمر التجاشي ياسو

حين ذاك ١٦ سنة فقامت بمهام المملكة الامبراطورة طايطو ( زوجة منليك ) والرأس

تسبا . ووُلي الرأس ميخائيل ( والد ياسو ) الحكم على مدينة اديس ابابا (فاصة الحبشة )

ثم اعتزلت الامبراطورة طايطو الحكم . وتوفي الرأس تسبا قائمت عقايد الملك الى

الرأس ميخائيل قائم مع ابنه ياسو من الاعمال مالم يرض الاهالي والزعماء فعزلوا ياسو

وحرمة المطران في سبتمبر سنة ١٩١٦ . وجهز والده حياً للاخذ بالثار فكسره

الاحباش واسروا الرأس ميخائيل . وبقي ياسو هامعاً على وجهه متفلاً من مقاطعة

الى اخرى حتى قبض عليه في سنة ١٩٢١

الامبراطورة زوديتو والمجازيح قفري

وبعد ان خلع الاحباش التجاشي ياسو في سنة ١٩١٦ اعطوا تولية الاميرة زوديتو

ابنة التجاشي منليك امبراطورة على الحبشة واحتفلوا بتويجها في كنيسة القديس

جرجس باديس اباه يوم ١١ فبراير سنة ١٩١٢ وفي هذه الحفلة سمي الجازماخ تقري ولياً لعهد الحبشة

والرأس تقري ابن الرأس ماكونين ابن عم النجاشي منليك. وحفيد سهلى مسلامي ملك شوا. ولد في ١٢ يوليو سنة ١٨٩١ وعهد في تربيته الى اساتذة اوربيين. وتزوج في سنة ١٩١٢ الاميرة وزيرو من ابنة الدايجراسفو وحفيدة الملك ميخائيل. ورزق منها بولدين وابنتين

كيف وصل الرأس تقري الى العرش

وقضى الرأس تقري اثنتي عشرة سنة ولياً للعهد طامعاً الى اعتلاء العرش فلم ين لحظة عن زيادة عدد الحرس واستمالة الزعماء وحكام المقاطعات وكل ذي شأن خطير في المملكة ويؤخذ من رسالة خاصة من حيوتي انه في أواخر شهر سبتمبر الماضي اوغز الى بض كبار حاشيته الامناء بان يملأوا الامبراطورة زوديتو ان (الرأس تقري) يمضي ويتعاقد مع الدول ويضج الاستيازات بدون استشارة جلالها وأن يقولوا لها اذا سارت الحلال على هذه الوثيرة لم يبق لجلالها شيء من السلطة او النفوذ. ولا يخلصها من هذا الموقف المريب الا مقاومة الرأس تقري ومنعة بالقوة من اتمام مقاصده

فاضت الامبراطورة الى اقوالهم وعملت بتبصيحهم وعقدت مجلس شورى الدولة تحت رياستها وحضره الرأس تقري الذي اخذ يتحدى جلاله الملكة وبعلم مخالفة لكل ما تبديه من الآراء عبارات جافة. فخرجت من الجلسة حاققة وامرت رئيس الحرس بان يمنوا الرأس تقري ورجاله من الخروج من القصر

ورغم الخبر الى الاميرة من (ولا يمد انها كانت عارفة بكل ما دبره زوجها) فامرت حرسه الخاص ان يحاصر قصر الامبراطورة ويخرج الرأس ورجاله فسار رئيس هذا الحرس وطلب من الامبراطورة فتح ابواب القصر. وهددها بهدم اركانها في نصف ساعة

وتقدم رئيس حرس القصر الى الامبراطورة (وكان على اتفاق مع الرأس) وقال لها انه لم يكن يدرك ما لدى ولي العهد من قوة ورجال. ونصح لها بالتسليم وذلك اولى من تدمير القصر. فعملت بتبصيحته وامرت بفتح الابواب فدخل انصار الرأس تقري وروعاء الجيش. واعتلوا تنصيبه نجاشياً. وكرر الشعب الحيط بالقصر الخفاف والدعاء للامبراطور تقري ماكونين

توفيق حبيب

1. The first part of the document discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions and activities. It emphasizes that proper record-keeping is essential for transparency and accountability, particularly in financial reporting and compliance with regulatory requirements. The text notes that without reliable data, organizations risk making poor decisions and facing legal consequences.

2. The second section focuses on the role of technology in streamlining operations and improving efficiency. It highlights how digital tools and automation can reduce manual errors, save time, and provide real-time insights into business performance. The author suggests that investing in modern software solutions is a strategic move for any organization looking to scale and compete in a fast-paced market.

3. The third part of the document addresses the challenges of managing human resources in a dynamic environment. It discusses the need for continuous training and development to keep skills up-to-date and foster a culture of innovation. The text also touches on the importance of clear communication and collaboration between departments to ensure everyone is working towards the same goals.

4. The final section provides a summary of key takeaways and offers practical advice for implementing the discussed concepts. It encourages readers to start with small, manageable changes and to regularly review and adjust their strategies based on feedback and performance metrics. The author concludes by expressing confidence in the reader's ability to overcome challenges and achieve long-term success.



اڤيلسوف تولتوي وزوجته

مقتطف ديسمبر ١٩٢٨

امام الصفحة ٤٢٥